

ودع الحياة السياسية للمرة الاخيرة بخطاب مؤثر

أوباما: الديمقراطية يمكن أن تتراجع اذا استسلمنا للخوف

بغداد - العالم

الدستور الأميركي "هدية ثمينة" لكنه لا يتمتع بأي قدرة لوحده. وشدد على الانجازات التي تحققت خلال ولايته المتعاقبتين، معبدا خصوصا خلق الوظائف واصلاح نظام التأمين الصحي وتصفيحة اسامة بن لادن. ودعا أوباما الذي غزا الشيب شعره وخسر من وزنه بعد ثماني سنوات على راس القوة العظمى في العالم الشعب الأميركي إلى الوحدة محذرا من ان الولايات لا تزال "مسالة خلافية" في العنصرية المتحدة.

وقال أمام نحو عشرين ألف شخص تجمعوا في هذه المدينة بولاية أيلينوي (شمال) والتي تعرف فيها على زوجته ولدت فيها ابنتاه "علينا جميعا، إلى أي حزب انتمينا، ان نتمسك باعادة بناء مؤسساتنا الديمقراطية"، مشددا على قدرة الأميركيين العاديين على التغيير. "لا زلت أوأمّن" بذلك

وشدد اوباما الذي يضمع بشعبية عالية على "قدرة الأميركيين العاديين على احداث تغيير". وحاول طمأنة مؤيديه

الذين لا يزالون تحت تاثير الانتخاب غير المتوقع لترامب، من خلال اشاداته للمتقدم الذي حققه وبثقته القوية في قدرة الشعب الأميركي على التقدم.

وقال أوباما "المرة الأولى التي اتيت فيها إلى شيكاغو كنت قد تجاوزت العشرين بضع سنوات وكنت احاول ان افهم من انا وكنت لا ازال ابحث عن هدف لحياتي".

واضاف "هنا تعلمت ان التغيير يتم عندما يقرر اشخاص عاديين الالتزام والاتحاد للمطالبة به، وبعد ثماني سنوات في سدة الرئاسة لا زالت أوأمّن بذلك".

ومع أن أوباما لم يات أبدا على ذكر ترامب بالاسم، الا انه وجه اليه بعض التحذيرات خصوصا في مسألة التغييرات المناخية.

وقال "يمكننا ويتعين علينا ان نناقش الطريقة المثل للتصدي لهذه المشكلة". وتابع أوباما الذي ادى بكلمته في قاعة ماكغورميك بلايس ان "الاكتفاء بانكار المشكلة لا يعني خيانة الاجيال المقبلة

سنوات. في المقابل، سيشارك ترامب صباح الارباء في مؤتمر صحافي في نيويورك للمرة الأولى منذ انتخابه في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر.

وسيكون لشيكاغو حيث لا يزال أوباما في الانتخابات الرئاسية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 في غرانت بارك بعد "البيت الابيض فهي ستكون مقرا لمكتبته الرئاسية والمؤسسة التي تحمل اسمه.

ولم يتمكن أوباما من حبس دمة احدرت على خده عندما التفت لشكر زوجته ميشيل وابنتيه ماليا وساشا على التضحيات التي تعين عليهن القيام بها بسبب توليه الرئاسة.

واشاد طولاً بابنتيه ولوحظ غياب ساشا الاصغر سنا (15 عاما) والتي برر البيت الابيض لاحقا عدم حضورها بانها ستخضع لامتحان مدرسي في صباح اليوم التالي.

وقال أوباما "من بين كل ما حققته في حياتي، اعظم فخر في هو انني والدكما".

هشام الهبيشان*

«العالم» تتحدى الواقع

وتشعل شمعها الثامنة

ترامناً مع اضاءة صحيفتنا صحيفة "العالم" الشمعة الثامنة في مسيرتها الإعلامية، ما زلنا نعيش في ظلال حرب إعلامية كبرى تنتهجها بعض الدول والأنظمة العربية والغربية، بسبيل تحييد الإعلام عن رسالته الحقيقية وتوجيهه بالصورة التي يخدم مصالحها، واتضح للجمع أخيراً أن هذه الحرب بدأت تأخذ أخطاها وصوراً مختلفة بطريقة عملها ومفاعيلها ونتائجها، فهناك من يحاول تعييب دور الإعلام "المهني" العربي بشكل شبه كامل، لطمس الحقائق وإضعاف المنعوتات، ووسط كل هذا، ما زلنا نرى بارقة أمل ونور تبعثها لنا بعض الصحف ووسائل الإعلام العربية، ومنها "العالم"، التي كرست كل جهودها وعملها في سبيل نقل الحقيقة والتعامل مع الواقع بمهنية إعلامية، ولم ترضخ لكل الضغوط والإملاءات التي يحاول البعض فرضها عليها لتحديد بوصلتها المهنية والعمل على إعادة توجيهها.

في الفترة الماضية، كنا نتحدث عن مجموعة كبيرة من المعارك الإعلامية التي تستهدف الأمة وجزء منها العراق، وفي الوقت الذي انخرطت به الكثير من وسائل الإعلام بمسار هذه الحرب، وفتت صحيفة "العالم" شامخة بمهنيتها وسلوكها الإعلامي المحايد الداعم لكل مظلوم والمساند لكل صاحب حق، والمثبر المفتوح لكل صاحب رأي نابذة للطائفية ومحذرة من الانقسام والضياغ، ناشرة للعلم والمعرفة. وهذا هو نهج رسالتها الإعلامية منذ البداية، وبرغم محاولات إسكات وتغييب صوت العالم، كجزء من منهجية الحرب متعددة الوجوه والفصول والأنماط التي تشن على الإعلام المهني في هذه المرحلة، وهذه المعادة أصبحت واضحة لجميع المتابعين، صمدت العزم وبرهنت للجميع أن صمودها في وسط هذا الزحام هو عنوان انتصار ومجد وشموخ للعالم ولكل كادرها الإعلامي والإداري.

اليوم على جميع من راهن على محاولة تغييب صوت «العالم»، أن يعترف أن صوت العالم قد فهمهم وأسقط عنهم ورقة النوت الأخرى، فالأيوم وبفضل رسالة «العالم» ومهنيتها نرى أن هناك ازديادا كبيرا بنسبة المتابعين للصحيفة سواء كانوا قراء أم متابعين أو حتى كتاب واصحاب رأي، فد «العالم» شكلت، رغم محدودية مواردها، نقلة نوعية في مسار الإعلام العربي المهني، وهذا ما يزعج بعض القوى العربية وحتى الغربية التي انفقت حتى اليوم ملايين ومليارات من الدولارات على إعلامها الذي ظهر وجهه الحقيقي أخيراً، وأصبح إعلاماً ناطقاً باسم التقسيم والمهذية والطائفية والقتل والتخريب، وهو بعيد كل البعد عن طموحات وتطلعات الشعب العربي، بعكس العالم التي تجسد في نظر الكثيرين اليوم مفهوماً حقيقياً لتطلعات وطموحات الشعوب العربية الساعية إلى التحرر وهزيمة كل المشاريع التي تستهدف الشعب العربي من الحيل إلى الخليج ولا تستثني أحداً بالملق.

ختاماً، فإني اهني نفسي وكل كادر عمل «العالم» بإضاءة صحيفتنا الشمعة الثامنة في مسيرتها الإعلامية، ونشكر بهذه المناسبة العريزة علين كل شخص ساهم بوصول «العالم» إلى ما وصلت له اليوم، وبإذن الله تعالى وبعزيمة صنع «العالم» ورسمي لوحة مهنيتها وشموخها الإعلامي، ستبقى صوت العالم العربي، وصوت كل حر وشريف بهذا العالم، لعزة ورفعة هذه الأمة وجزء منها عراقنا العزيز... وهذه تحية وتهنئة من الأردن العربي لـ"العالم" مع دعواتنا لها بالزيد من التقدم والعطاء.

* كاتب وناشط سياسي - الأردن.

فيلت: موت رفسنجاني يهدد الاتفاق النووي الإيراني

بغداد - العالم

تقول صحيفة "فيلت" الألمانية، في تقرير لها أمس، إن إيران فقدت بموت الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني؛ أحد أبرز الوجوه السياسية منذ الثورة الإيرانية، وأكبر الداعمين للرئيس الحالي حسن روحاني.

وقالت الصحيفة، إن رفسنجاني يعد من أبرز رجال الأعمال الذين دعموا الثورة الإيرانية، وأحد أهم رجال الدين، مشيرة إلى دوره البارز في الاتفاق النووي الإيراني "الذي أصبح مصيره على المحك بعد رحيله".

ونقلت الصحيفة تصريح المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، الذي علق فيه على وفاة رفسنجاني، الأحد الماضي، قائلاً: "لقد خسرت رفقياً" مشيرة إلى أن خامنئي أعلن حداداً وطنياً لمدة ثلاثة أيام، بالإضافة إلى إعلان اليوم التالي لوفاة رفسنجاني عطلة رسمية. وقالت إن خامنئي لم يخف في حديثه اختلافاته القديمة مع رفسنجاني، حيث قال: "لا يمكن أن تلغي الاختلافات القائمة بيننا منذ حقبة زمنية طويلة؛ رابط الصداقة الذي



السياسية على أن رفسنجاني أحد أبرز أعمدة الثورة، نظراً لتأثيره على رجال الدين ورجال الأعمال، فضلاً عن أن موته سيخلق فراغاً كبيراً في الساحة الدينية والاقتصادية". وأوضحت الصحيفة أن الاتفاق النووي خلق جدلاً واسعاً لدى الأوساط الإيرانية، حيث ترى الأصوات المحافظة أن روحاني قدم تنازلات كبيرة للغرب عندما وافق على إبرام الاتفاق النووي مقابل رفع العقوبات التي فرضها المجتمع الدولي على إيران بحجة تطوير الأسلحة النووية تصفية سرية. وأضافت أن رفسنجاني في المقابل؛

يعد أبرز الداعمين لروحاني الذي وعد الشعب الإيراني بتحقيق نهضة اقتصادية بعد رفع العقوبات عن إيران، التي تعيش في الوقت الراهن صراعاً سياسياً بين المعسكر المتشدد الذي ينتمي إليه خامنئي، وبين معسكر رفسنجاني، وخاصة مع قرب الاستحقاق الانتخابي الذي يطمح من خلاله الرئيس الحالي حسن روحاني إلى إعادة انتخابه. وأشارت إلى أن رفسنجاني يعد مهندس الاتفاق النووي الإيراني، "ووفاته؛ يواجه هذا الاتفاق خطراً، نظراً للدور البارز الذي لعبه رفسنجاني في نجاح المفاوضات، باعتباره الشخص الذي حدد الشروط الأولى للتفاوض، بصحبة روحاني، ووزير الخارجية الإيراني جواد ظريف".

ولفتت الصحيفة إلى أن العلاقات التي جمعت حكومة روحاني بالفقيد رفسنجاني؛ جعلت المراقبين الإيرانيين ليقبونه برئيس الحكومة الفعلي عند المفاوضات، على الرغم من أنه كان شخصية مكروهة من قبل التيار المحافظ في إيران. وأشارت إلى أن رفسنجاني عرف عند توليه منصب الرئاسة منذ عام 1989 إلى غاية 1997، بتوجهه نحو

بجمعنا".

وأشارت إلى الجدل الذي أثاره موت رفسنجاني على مستوى الصحافة الإيرانية، إذ اختلف تناولها لحادثة الوفاة بين الصحف الداعمة للنظام الإيراني التي أصدرت عناوين مثل "إيران تعني الملك العظيم"، وتلك المناوئة له التي تحدثت عن الحادثة بشكل متقضب. وعن الخبر في الشؤون السياسية عدنان طيطباتي قوله إنه "موت رفسنجاني؛ سيفقد روحاني سلطته التي تلقى دعماً من طيف واسع من النخبة السياسية". وأضاف طيطباتي: "تتفق أغلب الآراء

ميدل إيست أي؛ إذا لم يجر السيسي «تغييرات مهمة» فقد يفرق في 2017

بغداد - العالم

مفكرين، أو صحافيين، فإنه من الواضح أن السيسي أصبح رئيساً، وقرر ألا يسمع المصريون صوتاً غير صوته، وتوقع البعض بأنه يرى نفسه جمال عبد الناصر الجديد، مستبداً قومياً ينقذ مصر من عوامل التدهور السياسي والاقتصادي، لكنه يفعل ذلك بعقلية: (على طريقتي.. وليس طريقة أخرى)".

ويضيف الكاتب: "كنت أتحدث قبل يومين مع زميل لي وصل إلى نيويورك قريباً، حيث تبين لي بسرعة أن قلة الأمل وتنامي الغضب أصبعا معيار واقعا الجديد، وقال لي إن راتبه في نيويورك لا يكفي في مصر؛ بسبب التضخم المفرط، وقال لي: "اشترينا غسالة بـ3500 جنيه مصري (195 دولاراً أمريكياً) قبل ثلاث سنوات، وأصبح ثمن الغسالة ذاتها في السوق أمس 17 ألف جنيه مصري (945 دولاراً أمريكياً)".

ويضيف خليفة: "مع ذلك، فإن صديقي في حال أفضل من كثير من المصريين من الطبقة المتوسطة والطبقة المتوسطة الدنيا، وما لم تكن غارقاً مثلهم سيصعب عليك أن تستوعب التوقعات الخيفية: دون تغييرات سياسية واقتصادية مهمة ومباشرة فإن من غير المحتمل أن يتم السيسي عامه هذا في الرئاسة". ويشير الكاتب في مقاله، إلى أنه "جرى هذا الأسبوع حوار غريب في المهني ذاته، الذي كان 99% من زبائنه يؤيدون السيسي، واستخدموا القوة في الماضي ضد الأصوات المعارضة له، وكان الحوار يدور حول من يمكن أن يحل محل السيسي؟ فبالنسبة للكثير لم تعد المسألة إن كان يجب على السيسي أن يذهب، ولكن متى سيذهب، وكيف، ومن يمكن أن يحل محله، ويصبح السؤال المركزي: هل هناك حوارات مشابهة في دوائر السلطة؟".

مطرة تبحث عن مسامير ويقول خليفة: "إذا أردنا أن نقسم فترة حكم السيسي إلى نصين، يمكننا القول مطمئنين بأن الإخفاقات الأولى ناتجة عن العقلية العسكرية التي تعمر كمبرقة تعد كل شيء في طريقها مسرراً يجب أن يسوى بالأرض، وسواء كانت تلك المسامير مواطنين مصريين مسلمين ذوي اتجاه إسلامي، أو ناشطين ثوريين، أو



العليا -هذا عن 27 مليون مصري معدم، بما في ذلك كثير من الأقباط- كلهم يشعرون بأن السيسي خذلهم، ويتخلون عنه بسرعة، فغرد الملياردير المصري نبيل ساويريس الشهر الماضي، قائلاً: (ألا كيف كان عام 2016 بالنسبة لك، ولكنه بالنسبة لي كان فظيلاً)". ويعلق الكاتب قائلاً: "فإن كانت الأمور بهذا السوء سياسياً واقتصادياً، لتجعل رجالاً من (الطبقة العليا) يشكو، فكيف تظنون الأكثرية العظمى من التسعين مليون مصري رأوا العام الماضي تحت قيادة السيسي؟ وإن كان السيسي سيقتضي عام 2018 بصفته مواطناً، أو أن يلاقي مصيراً مشابهاً لسابقه، فإن الاقتصاد سيكون هو الذي وضع حبل المشقة حول رقبتة، فمنذ تخفيض سعر الجنيه المصري، بناء على أحد شروط صندوق النقد الدولي

للتقديم قرض قيمته 12 مليار دولار، ارتفعت أسعار السلع إلى عنان السماء". ويقول خليفة: "عندما تحدثت مع عدد من المحللين في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، كان هناك توقعان أجمع عليهما الجميع: التضخم في مصر، والأسعار سترتفع بشكل كبير، ويصبح إيجاد شبكات أمان اجتماعي أمراً في غاية في الأهمية". ويضيف الكاتب: "للأسف، بالنسبة للشعب والمؤلم غالباً للسيسي، هو أن توقع الأول حصل، فالتضخم في طريقه ليصبح 20% وأكثر من ذلك، لكن لم يتم إيجاد أي شبكات أمان، وتراجعت الأمور بشكل سريع إلى حد أنه خلال حديث على (سكايب) فيديو لاحظت أن التي كانت في الطرف الأخر كانت تليس ملاس دافئة، وتلف نفسها ببطانية، وكنت أعرّف أن الجو بارد في القاهرة، فأسألها لماذا لا تستخدم

مدفاتها، فكان جوابها: (هل تعرف كم ارتفعت تكلفة الكهرباء، وكم سيكلفني استخدام المدفأة؟)". ويفيد خليفة بأن "المصريين يضطرون لمواجهة خيارات تحت حكم السيسي يجب ألا يضطر أي إنسان لأن يواجهها، فعندما يكون هناك ما يكفي من المصريين، الذين يعانون البرد والجوع والغضب، فلن تستطيع أي حسابات سياسية أو أمنية أن توقف الطوفان الذي لا بد منه".

صفتنا الأسلحة السخية بينما يجوع الشعب ويجد الكاتب أن "ما يسرع من نهاية السيسي السياسية، هو عدم تمكنه من قيادة الشعب إلا بصفته عسكرياً، فمع أن السيسي يعلم جيداً بأنه اقتصاد بلده ينحدر إلى حدود لم تشاهد من قبل، إلا أنه استطاع أن يكون ثاني أكبر مشتر للأسلحة بعد قطر عام 2015، حيث أنفق ما يقارب 12 مليار دولار، وعندما يجد المصريون من الطبقات كلها في هذا الوقت صعوبة في شراء الأرز والسكر والشاي وزيت القلي؛ بسبب انفجار الأسعار وقلة المعروض، كيف يمكن لشخص أن يتخيل بالأ يفور الثنور، مع علم الناس أن المليارات تنفق على الأسلحة، التي في الغالب ستستخدم في قمعهم وليس في الحرب؟".

ويذهب خليفة إلى أن "هذه التدايعات ليست غريبة عن ديكتاتورتي العالم، لكنها أيضاً تقود في العادة إلى النهاية المعروفة للقصة، وعندما تفكر في قصة السيسي تذكر بأن السياسة والحفاظ على السلطة هي كاحجية مكعب روبيك وبناء العلاقات، مرسي قبله استعدي الكثير من المعسكرات القوية ودفع الثمن، والسيسي يبني ذلك، لكن هذه السنتزه، ففي اللحظة التي يبدأ فيها الأشخاص غير المناسبين في صفوف الشرطة والجيش الفهم بأن رئاسته تسرع ضد مصالحهم، سيصبح مجرد ملاحظة على هامش التاريخ. ويؤكد الكاتب أن "لا أحد يكامل عقله يستطيع الجزم بتاريخ عزل السيسي عن السلطة، فالتوقيت والطريقة ومن سيقوم بذلك هي من علم الغيب، لكن ما هو أكيد هو أن السيسي، وبدلاً من أن يصبح أخطاء الحكم الكثيرة، فإنه يستمر بالزحف نحو الهاوية بأسلوبه المضحك المبكي".